

# المدخل إلى علم النفس الاجتماعي

## Introducing Social Psychology

الفصل

# 1



كان هناك رجل تتسم زوجته الثانية بأنها عبثية وأناية، ولها بنتان تتصفان بنفس الأناية. لكن ابنة الرجل كانت وديعة وغير أناية. هذه الابنة الطيبة اللطيفة، التي نعرفها جميعًا باسم سندريلا، تعلمت في وقت مبكر أن تفعل ما يُملى عليها، ما عدا سوء المعاملة والشتائم، وتتجنب القيام بأي شيء يسيء إلى أختيها وأمها. ولكن بعد ذلك، بفضل زوجة أبيها، تمكّنت سندريلا من الهروب لتحضر أمسية للرقص، حيث جذبت انتباه أمير وسيم. عندما واجه الأمير الذي ضربه الحب في وقت لاحق سندريلا في منزلها المهين، فشل في التعرف عليها.

هل من الصعب تصديق ذلك؟ تتطلب الحكاية الشعبية أن نقبل قوة الموقف. في حضور زوجة أبيها القمعية، كانت سندريلا متواضعة وغير جذابة. في الحفلة، شعرت سندريلا بأنها أكثر جمالاً، وسارت وتحدثت وابتسمت كما لو كانت ملكة. في حالة واحدة تراجعت، وفي الأخرى سحرت.

لم يكن الفيلسوف الروائي الفرنسي (1946) Jean-Paul Sartre يواجه مشكلة في قبول فرضية سندريلا. كتب عنا نحن البشر «أولا وقبل كل شيء في الموقف». «لا يمكن أن نتميز عن مواقفنا، لأنها تشكلنا وتقررت إمكاناتنا».

ما علم النفس الاجتماعي؟

ما الأفكار الكبرى في علم النفس الاجتماعي؟

كيف تؤثر القيم الإنسانية في علم النفس الاجتماعي؟

كنت أعلم ذلك طوال

الوقت: هل علم النفس الاجتماعي هو المنطق السليم؟

مناهج البحث: كيف نُجري علم النفس الاجتماعي؟

الحاشية: لماذا كتبنا هذا الكتاب؟

## ما علم النفس الاجتماعي؟

### WHAT IS SOCIAL PSYCHOLOGY?

عرّف علم النفس الاجتماعي ووضح الدور الذي يقوم به  
Define social psychology and explain what it does

علم النفس الاجتماعي Social psychology علمٌ يدرس تأثيرات اتجاهاتنا، مع اهتمام خاص بالكيفية التي نرى بها بعضنا بعضاً. بتعبير أدق، علم النفس الاجتماعي دراسةٌ علمية لكيفية تفكير الناس والتأثير في بعضهم بعضاً وكذلك الارتباط مع بعضهم بعضاً (الشكل 1).

يقع علم النفس الاجتماعي في حدود علم النفس مع علم الاجتماع، فإذا قرّرنا بعلم الاجتماع (دراسة الأشخاص في مجموعات ومجموعات)، فإن علم النفس الاجتماعي يركّز على نحو أكبر على الأفراد ويقوم بإجراء المزيد من التجارب، وإذا قرّرنا بعلم نفس الشخصية، علم النفس الاجتماعي يركّز على نحو أقل على الفروق بين الأفراد وأكثر على كيفية رؤية الناس على نحو عام وتأثيرهم في بعضهم بعضاً.

وعلم النفس الاجتماعي علم ناشئ، حيث علمنا عن تجارب هذا العلم الأولي بالكاد منذ أكثر من قرن، ولم تظهر نصوص علم النفس الاجتماعي الأولي حتى عام 1900 تقريباً (Smith, 2005). لم يتخذ علم النفس الاجتماعي شكله الحالي حتى بداية الثلاثينيات، ولم يبدأ إلا بعد الحرب العالمية الثانية في الظهور كحقل نابض بالحياة، ولم يكن حتى عام 1970 وما بعده يتمتع بنمو متسارع في آسيا؛ أولاً في الهند، ثم في هونغ كونغ واليابان، ومؤخراً في الصين وتايوان (Haslam & Kashima, 2010).

ويدرس علم النفس الاجتماعي تفكيرنا وتأثيراتنا وعلاقاتنا من خلال طرح الأسئلة التي أثارت اهتمامنا جميعاً. وهنا بعض الأمثلة:

- هل يعتمد سلوكنا الاجتماعي على نحو أكبر على المواقف الموضوعية التي نواجهها أو كيف نفهمها؟ مفاهيمنا مهمة؛ إذ يمكن للمعتقدات الاجتماعية أن تحقق ذاتها. على سبيل المثال، سوف يعزو الأشخاص المتزوجون السعداء ملاحظة ما يقوله الشريك «ألا تضع ذلك في المكان الذي يناسبه؟» إلى شيء خارجي «ربما مرّ بيوم محبط». وسوف يعزو المتزوجون غير المحظوظين نفس الملاحظة إلى تغيير متوسط «يا له من شخص عدواني!» وقد يستجيبون بهجوم مضاد. علاوة على ذلك، يتوقعون العدا من أزواجهم، وقد يتصرفون باستياء، مما يؤدي إلى إثارة العدا الذي يتوقعونه.
- هل سيكون الناس قاسيين إذا أمروا؟ لذلك وضع موقفاً أمر فيه الناس بتطبيق مستويات متزايدة من الصدمة الكهربائية لشخص كان يواجه صعوبة في تعلّم سلسلة من الكلمات. وعليه، فقد امتثل ما يقرب من ثلثي المشاركين بالكامل.



الشكل (1):

علم النفس  
الاجتماعي هو...

• للمساعدة؟ أو لمساعدة الذات؟ مع سقوط أكياس نقدية من شاحنة مدرّعة في أحد أيام الخريف، تناثر مليوناً دولار على طول شارع كولومبوس، أوهايو. توقف بعض سائقي السيارات للمساعدة، فأعادوا



100,000 دولار. انطلاقاً من مبلغ 1,900,000 دولار الذي اختفي، توقف الكثير لمساعدة أنفسهم. (ماذا كنت ستفعل؟) عندما وقعت حوادث مماثلة بعد عدة أشهر في سان فرانسيسكو وتورنتو كانت النتائج متشابهة: أمسك المارّة معظم الأموال (Bowen, 1988). ما المواقف التي تدفع الناس إلى المساعدة أو الجشع؟ هل تولّد بعض السياقات الثقافية -ربما القرى والبلدات الصغيرة- «انتشاراً أقلّ للمسؤولية» ومساعدة أكبر؟

تركز هذه الأسئلة على كيفية رؤية الأشخاص لبعضهم بعضاً والتأثير فيهم. وهذا جوهر علم النفس الاجتماعي؛ إذ يدرس علماء النفس الاجتماعي الاتجاهات والمعتقدات والامتثال والاستقلالية والحب والكرهية.

## ما الأفكار الكبرى في علم النفس الاجتماعي؟

### WHAT ARE SOCIAL PSYCHOLOGY'S BIG IDEAS?

حدّد وصف المفاهيم الأساسية وراء علم النفس الاجتماعي

Identify and describe the central concepts behind social psychology

في العديد من المجالات الأكاديمية يمكن تلخيص نتائج عشرات الآلاف من الدراسات، واستنتاجات الآلاف من الباحثين، ورؤى مئات المنظرين إلى بعض الأفكار الأساسية. يقدّم لنا علم الأحياء الاختيار الطبيعي والتكيف، أمّا علم الاجتماع فيُبنى على مفاهيم مثل البنية الاجتماعية والتنظيم، كما تُسخّر الموسيقى أفكارنا عن الإيقاع واللحن والتناغم. وبالمثل، يعتمد علم النفس الاجتماعي على قائمة قصيرة من المبادئ الأساسية التي تستحق التذكّر بعد وقت طويل من نسيان التفاصيل. وتتضمن قائمتنا القصيرة «لأفكار الرائعة التي يجب ألا ننساها أبداً» هذه (الشكل 2)، التي سنستكشف المزيد منها في الفصول القادمة.



### نحن نبني واقعنا الاجتماعي We Construct Our Social Reality

إنّ لدى الناس رغبة لا تقاوم في تفسير السلوك، وعزوه إلى سبب ما، وبالتالي جعله يبدو منظماً، ويمكن التنبؤ به كما يمكن السيطرة عليه.

قد نتفاعل أنا وأنت على نحوٍ مختلف مع الموقف لأننا نفكر على نحوٍ مختلف، وتعتمد كيفية رد فعلنا على إهانة صديق ما على ما إذا كنّا نعزوها إلى العداوة أو إلى يوم سيء.

وقد أثبتت مباراة كرة قدم بين برينستون ودارتموث على نحوٍ مشهور كيف نبني الواقع (Loy & Andrews, 1981)؛ إذ ارتقت اللعبة إلى مستوى فواتيرها على أنها مباراة ضغينة؛ فقد كانت قاسية وقذرة.

جرى تعريض مجموعة برينستون All-American للعصاة، كما جرى تكديسها، وأجبرت أخيراً على الخروج من اللعبة بأنف مكسور، واندلعت المعارك، ورافقها إصابات من كلا الجانبين، فكانت اللعبة بالكاد تتناسب مع صورة اتحاد إيفي للياقة أو الرفقة.

بعد ذلك بقليل، عرض عاملان نفسيان، كل منهما من مدرسة مختلفة، أفلام الألعاب للطلاب في كل حرم جامعي؛ إذ لعب الطلاب دور العالم والمراقب، مشيرين إلى كل مخالفة ومن المسؤول عنها، لكنهم لم يتمكنوا من التخلي عن ولاءاتهم. على سبيل المثال، شهد طلاب جامعة برينستون ضعف عدد انتهاكات دارتموث التي شاهدها طلاب دارتموث.

وعليه، نستنتج أنّ هناك حقيقة موضوعية، لكننا ننظر إليها دائماً من خلال عدسة معتقداتنا وقيمنا. كلنا علماء بديهيون. نفسر سلوك الناس عادةً بسرعة ودقة كافية لتناسب حاجتنا اليومية، وعندما يكون سلوك شخص ما ثابتاً ومميزاً فإننا نعزو هذا السلوك إلى شخصيته. على سبيل المثال، إذا لاحظت شخصاً يقوم بتعليقات متكررة مخادعة فقد تستنتج أنّ لديه تصرفات سيئة، وبعد ذلك قد تحاول تجنبه.

إن معتقداتك عن نفسك مهمة أيضاً. هل لديك نظرة متفائلة؟ هل ترى نفسك تتحكم في الأشياء؟ هل تنظر إلى نفسك على أنك متفوق أو أنّ لك نظرة دونية؟ إجاباتك تؤثر في عواطفك وأفعالك. إذن، من المهم معرفة كيف نفهم العالم وأنفسنا.

## غالبًا ما يكون حدسنا الاجتماعي قوياً، لكنه محفوفٌ في بعض الأحيان بالمخاطر

### Our Social Intuitions Are Often Powerful but Sometimes Perilous

يشكّل حدسنا الفوريُّ المخاوفَ (هل السفر جواً خطير؟)، والانطباعات (هل يمكنني الوثوق به؟)، والعلاقات (هل تحبني؟). ويؤثر الحدس في الرؤساء في أوقات الأزمات، وفي المقامرين على الطاولة، وفي المُحَلِّفِين الذين يُقَيِّمون الذنب، ويقوم مديرو الموظفين بفحص المتقدمين. هذا الحدس شائع.

في الواقع، يكشف علم النفس عن عقل فاقده للوعي لم يخبرنا فرويد عنه. وإنّ أكثر ما أدركه علماء النفس حتى وقت قريب يحدث التفكير بعيداً عن الأنظار. وقد جرى الكشف عن قدراتنا الحدسية من خلال دراسات حول ما ستشرحه الفصول التالية: «المعالجة التلقائية»، و«الذاكرة الضمنية»، و«الاستدلال»، و«الاستدلال على السمات التلقائية»، والانفعالات الفورية، والتواصل غير اللفظي.

يعمل التفكير والذاكرة والمواقف على مستويين، أحدهما واعٍ ومتعمد والآخر غير واعٍ وتلقائي، يسميه الباحثون اليوم «المعالجة المزدوجة». ونحن نعرف أكثر مما نعرفه، نفكر في مستويين: «بديهي» و«متعمد» (Kruglanski & Gigerenzer, 2011)، ويسميهما بعضنا «النظام 1» و«النظام 2». وعنوان كتاب علم النفس الحائر على جائزة نوبل دانييل كانيمان (2011) يُجسِّدُ الفكرة: نحن نفكر، بسرعة وببطء.

والحدس ضخم، لكنه خطير أيضاً. على سبيل المثال، عندما نسير في الحياة، غالباً في طائرة، نحكم على نحوٍ بديهي على احتمالية حدوث أشياء من خلال مدى سهولة ظهور حالات مختلفة، ونحمل صوراً ذهنية متاحة بسهولة لحوادث تحطم الطائرات. وبالتالي، يخشى معظم الناس الطيران أكثر من القيادة، وسيقطع الكثيرون مسافات بعيدة لتجنب المخاطرة بركوب الطائرات. في الواقع، نحن أكثر أماناً (في كل ميل يتم السفر) في طائرة تجارية مما هو عليه الحال في سيارة. علماً أنّ السّفَرَ الجويّ في الولايات المتحدة كان أكثر أماناً 170 مرة بين 2009 و 2011، حسب تقارير مجلس السلامة الوطني [National Safety Council 2014].

حتى حدسنا عن أنفسنا غالباً ما تُخطئ، فنحن نثق بذكرياتنا على نحوٍ حدسي أكثر مما ينبغي ونسيء قراءة عقولنا. ففي التجارب، نكر أننا نتأثر بالأشياء التي فعلاً لها تأثير علينا، بل ونخطئ في تقدير مشاعرنا الخاصة.

إلى أي مدى سنشعر بالضيق بعد عام من الآن إذا فقدنا وظيفتنا أو انقطعت علاقتنا الرومانسية، ومدى شعورنا الذي ربما يكون أفضل بعد عام من الآن، أو حتى بعد أسبوع من الآن، إذا فزنا بباينصيب الدولة.

كثيراً ما أخطأنا في تقدير مستقبلنا، وعند اختيار الملابس سيظل الأشخاص الذين يقتربون من منتصف العمر يشتركون الملابس الضيقة «أتوقع التخلص من بعض الوزن الزائد»، ونادراً ما يقول أي شخص، على نحوٍ أكثر واقعية، «من الأفضل شراء ملابس فضفاضة نسبياً؛ فالناس من عمري يميلون إلى ارتداء هذا».

إذن، فإن حدسنا الاجتماعي جدير بالاهتمام بسبب قوته ومخاطره. ومن خلال تحديد منح الحدس وإخفاقاته يهدف العلماء في مجال علم النفس الاجتماعي إلى تعزيز تفكيرنا، وفي معظم الحالات تخدمنا الأحكام المفاجئة «السريعة والاقتصادية» على نحوٍ أفضل، ولكن في حالات أخرى، حيث تكون الدقة مهمة -مثل حاجتنا إلى الخوف من الأشياء الصحيحة وإنفاق مواردنا بحكمة- كان من الأفضل أن نحدّ من حدسنا الاندفاعي المصاحب للتفكير النقدي. إن حدسنا ومعالجة المعلومات اللاشعورية قوي على نحوٍ روتيني وفي بعض الأحيان محفوف بالمخاطر.

## التأثيرات الاجتماعية تُشكّل سلوكنا

### Social Influences Shape Our Behavior

نحن، كما لاحظ أرسطو منذ زمن بعيد، حيوانات اجتماعية؛ نتكلّم ونفكر بالكلمات التي تعلّمناها من الآخرين، ونتشوّق للتواصل والانتماء والتفكير الجيّد.

قام (Mehl & Pennebaker, 2003) بتحديد مقدار السلوك الاجتماعي لطلاب جامعة تكساس من خلال دعوتهم إلى ارتداء أجهزة التسجيل مرة واحدة كل 12 دقيقة خلال ساعات اليقظة، وسوف يقوم الجهاز على نحوٍ غير محسوس بالتسجيل لمدة 30 ثانية. على الرغم من أن فترة المراقبة غطت أيام الأسبوع فقط (بما في ذلك وقت الدراسة)، فقد تم قضاء ما يقرب من 30 % من وقت الطلاب في المحادثة. وعليه، فالعلاقات تُشكّل جزءاً كبيراً من كونك إنساناً.

وكمخلوقات اجتماعية، نستجيب لسياقاتنا المباشرة، وأحياناً تقودنا قوة الموقف الاجتماعي إلى التصرف على نحوٍ مخالف لاتجاهاتنا المعلنة، والواقع أن الاتجاهات الشريرة بقوة تغلب أحياناً النوايا الحسنة، وتحفز الناس على قبول الأكاذيب الزائفة أو الامتثال للقسوة.

وقد تؤدي الاتجاهات الأخرى إلى تعاطف كبير. وفي كثير من الأحيان بعد الكوارث الطبيعية الكبرى، مثل الإعصار الذي ضرب الفلبين في عام 2013، تغمُر البلدان المتضررة الأشياء المتبرّع بها وعروض المساعدة.

وتظهر قوة الموقف أيضاً في وجهات نظر مختلفة على نطاق واسع للعلاقات بين نفس الجنس. أخبرنا ما إذا كنت تعيش في أفريقيا أو الشرق الأوسط (حيث يعارض الناس بشدة مثل هذه العلاقات) أو في أوروبا الغربية، أو كندا، أو أستراليا/ نيوزيلندا، وسنخمن اتجاهك. ونصبح أكثر ثقة في تخميننا إذا عرفنا مستواك التعليمي وعمر مجموعة الأقران ووسائل الإعلام التي تشاهدها.

### اتجاهاتنا مهمة

تساعد ثقافتنا على تحديد اتجاهاتنا. على سبيل المثال، تختلف معاييرنا المتعلقة بالسرعة والراحة والملابس باختلاف ثقافتنا.

- يعتمد ما إذا كنت تفضل جسمًا نحيفًا أو سمينًا على الزمان والمكان الذي تعيش فيه.
  - سواء قمت بتعريف العدالة الاجتماعية على أنها المساواة (يحصل الجميع على نفس المساواة) أو القيمة المالية (أولئك الذين يكسبون أكثر يحصلون على المزيد)، فإن ذلك يعتمد على ما إذا كانت الأيديولوجية قد تشكّلت أكثر من قبل الاشتراكية أو الرأسمالية.
  - سواء كنت تميل إلى أن تكون معبرًا أو متحفظًا، غير رسمي أو رسمي، فإن ذلك يتوقف جزئيًا على ثقافتك وعرقك.
  - سواء كنت تركز في المقام الأول على نفسك -حاجاتك الشخصية ورغباتك وأخلاقك- أو على عائلتك وعشيرتك ومجموعاتك المجتمعية فإن ذلك يعتمد على مقدار كونك نتاجًا للفردية الغربية الحديثة.
- يلخص عالم النفس الاجتماعي (2005) Hazel Markus، ذلك قائلاً: «الناس، قبل كل شيء، لديهم مرونة». ونحن نقول هذا على نحوٍ مختلف، إننا نتكيف مع سياقتنا الاجتماعي. وعليه، فإن اتجاهاتنا وسلوكاتنا تتشكّل من القوى الاجتماعية الخارجية.

## الاتجاهات الشخصية والأمزجة تشكّل السلوك أيضًا

### Personal Attitudes and Dispositions Also Shape Behavior

كما أن القوى الداخلية مهمة، فنحن لسنا سلبيين ننفخُ بهذه الطريقة، وذلك بفعل الرياح الاجتماعية.

إن اتجاهاتنا الداخلية تؤثر في سلوكنا الخارجي، وتؤثر اتجاهاتنا السياسية في سلوكنا الانتخابي، وتؤثر اتجاهاتنا نحو التدخين في قابليتنا لضغط الأقران للتدخين، وتؤثر اتجاهاتنا تجاه الفقراء في استعدادنا لمساعدتهم. (كما سرى، فإن اتجاهاتنا تتبع أيضًا سلوكنا، مما يقودنا إلى الإيمان بقوة بتلك الأشياء التي التزمنا بها أو عانينا من أجلها).

تؤثر الأمزجة الشخصية أيضًا في السلوك؛ ففي مواجهة نفس الموقف قد يتفاعل أشخاص مختلفون على نحو مختلف. وبعد سنوات من السجن السياسي ينضح شخص بالمرارة ويسعى إلى الانتقام. وآخر، مثل نيلسون مانديلا من جنوب أفريقيا، يسعى إلى المصالحة والوحدة مع أعدائه السابقين. وعليه، فالاتجاهات والشخصية يؤثران في السلوك.

## السلوك الاجتماعي ذو جذور بيولوجية

### Social Behavior Is Biologically Rooted

يقدم لنا علم النفس الاجتماعي في القرن الحادي والعشرين رؤى متزايدة باستمرار حول الأسس البيولوجية لسلوكنا، وتعكس العديد من سلوكياتنا الاجتماعية حكمة بيولوجية عميقة.

لقد تعلم كل من أخذ علم النفس التمهيدي أنّ الطبع والتطبع معًا يشكّلان من نحن. وتماّمًا كما يجري تحديد مساحة المستطيل من خلال طوله وعرضه فإن البيولوجيا والخبرة يشكّلاننا. وكما يذكرنا العلماء في مجال علم النفس التطوري، فإن طبيعتنا البشرية الموروثة تؤهّبنا للتصرف بطرق ساعدت أسلافنا على البقاء والتكاثر. ونحن نحمل جينات أولئك الذين مكّنتهم صفاتهم من البقاء والتكاثر.

ويهدف سلوكنا أيضًا إلى إرسال حمضنا النووي إلى المستقبل. وهكذا، يسأل العلماء في مجال علم النفس التطوري كيف يمكن للانتقاء الطبيعي أن يؤهب لأفعالنا عند المواعدة والتزاوج، والكرهية والإيذاء، والرعاية والمشاركة؟

وتمنحنا الطبيعة أيضًا قدرة هائلة على التعلم والتكيف مع البيئات المتنوعة، فنحن حساسون ومستجيبون لسياقنا الاجتماعي.

إذا كان كل حدث نفسي (كل فكر، كل إنفعال، كل سلوك) هو حدث بيولوجي في نفس الوقت، فيمكننا أيضًا فحص علم الأعصاب الذي يكمن وراء السلوك الاجتماعي.

وعليه: فما مناطق الدماغ التي تمكّننا من تجارب الحب والازدراء والمساعدة والعدوان والإدراك والمعتقد؟ وهل يحتاج المولودون، كما تشير بعض الأبحاث، إلى مزيد من التحفيز للحفاظ على دماغهم مستيقظًا؟



وعندما يظهر وجه ودود، هل يستجيب الأشخاص المؤمنون اجتماعيًا، أكثر من الأشخاص الخجولين، في منطقة الدماغ المعنية بالمكانة؟

وكيف يعمل الدماغ والعقل والسلوك معًا كنظام واحد منسق؟

وماذا يكشف توقيت الأحداث الدماغية عن كيفية معالجة المعلومات؟

هذه الأسئلة يطرحها المتخصصون في علم الأعصاب الاجتماعي (Cacioppo & Cacioppo, 2013؛

Cikara & Van Bavel, 2014).



لا يقلُّ علماء الأعصاب الاجتماعي من السلوكات الاجتماعية المعقدة، مثل المساعدة والإيذاء، إلى الآليات العصبية أو الجزيئية البسيطة؛ إذ يُبني كلُّ علم على مبادئ المزيد من العلوم الأساسية، فيبني علم الاجتماع على علم النفس، الذي يبني على علم الأحياء، الذي يبني على الكيمياء، التي تبني على الفيزياء، التي تبني على الرياضيات. ومع ذلك، فإن كل تخصص يقدم أيضًا مبادئ جديدة لم تتنبأ بها العلوم الأساسية (Eisenberg, 2014).

الدعم الاجتماعي والحب يؤثران في كلِّ منَّ العقل والجسد. بما يدفع علماء النفس الاجتماعي إلى التفكير في التأثيرات الحيوية النفسية الاجتماعية.

وبالتالي، لفهم السلوك الاجتماعي، يجب أن نفكر في التأثيرات تحت الجلد (البيولوجية) وفي التأثيرات (الاجتماعية).

والعقل والجسد نظام واحد كبير؛ حيثُ تؤثر هرمونات الإجهاد في شعورنا وفي عملنا؛ إذ إنَّ جرعة من هرمون التستوستيرون تقلل الثقة، بينما تزيد جرعة من الأوكسيتوسين (Bos et al., 2010).

والنبذ الاجتماعي يرفع ضغط الدم، وفي المقابل فإنَّ الدعم الاجتماعي يقوي جهاز المناعة لمكافحة الأمراض. ونحن كائنات حيوية نفسية واجتماعية نعكس التفاعل بين التأثيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية. هذا هو السبب في أن علماء النفس اليوم يدرسون السلوك من هذه المستويات المختلفة من التحليل.

## مبادئ علم النفس الاجتماعي قابلة للتطبيق في الحياة اليومية

### Social Psychology's Principles Are Applicable in Everyday Life

إن لعلم النفس الاجتماعي القدرة على إضاءة حياتك؛ بوعي إبراز التأثيرات الدقيقة التي توجه تفكيرك وتمثيلك، كما يقدم علم النفس الاجتماعي العديد من الأفكار المتعلقة بكيفية معرفة أنفسنا على نحو أفضل، وبكيفية كسب الأصدقاء، وبكيفية التأثير في الناس، وبكيفية تحويل القبضة المغلقة إلى أذرع مفتوحة.

يطبق العلماء أيضاً رؤى نفسية اجتماعية؛ فلمبادئ التفكير الاجتماعي والتأثير الاجتماعي وللعلاقات الاجتماعية آثار في صحة الإنسان ورفاهيته، وفي الإجراءات القضائية وقرارات المحلفين في قاعات المحكمة، كما أن لها تأثيراً في السلوكيات التي ستساعد في تكوين مستقبل بشري مستدام بيئياً.

وكمنظور واحد للوجود البشري، فإن علم النفس لا يجيب عن أسئلة الحياة النهائية: ما معنى الحياة البشرية؟ ماذا يجب أن يكون هدفنا؟ ما هو مصيرنا النهائي؟ لكنّه؛ أي علم النفس الاجتماعي، يمنحنا طريقة لطرح بعض الأسئلة المهمة والإجابة عنها. وعليه، فعلم النفس الاجتماعي هو كل شيء عن الحياة - حياتك: معتقداتك، اتجاهاتك، علاقاتك.

وبأخذنا بقية هذا الفصل داخل علم النفس الاجتماعي، فدعونا نفكر أولاً في كيف تؤثر قيم علماء النفس الاجتماعي في عملهم بطرق واضحة ودقيقة، ثم دعونا نركز على أكبر مهمّة لهذا الفصل: لمحة عن كيفية عملنا في علم النفس الاجتماعي.

كيف يبحث علماء النفس الاجتماعي عن تفسيرات التفكير الاجتماعي والتأثير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية؟ وكيف يمكننا استخدام هذه الأدوات التحليلية للتفكير بذكاء؟

#### تلخيص لما سبق: ما الأفكار الكبرى في علم النفس الاجتماعي؟

#### SUMMING UP: What are Social Psychology's Big Ideas?

- علم النفس الاجتماعي دراسة علمية لكيفية تفكير الناس والتأثير والارتباط ببعضهم بعضاً. وتشمل محاورها المركزية ما يلي:
- كيف نفسّر عواملنا الاجتماعية؟
- كيف يوشّحنا حدسنا الاجتماعي ويخدعنا أحياناً؟
- كيف يتشكّل سلوكنا الاجتماعي من قبل أشخاص آخرين، من خلال اتجاهاتنا وشخصياتنا وبيولوجيتنا؟
- كيف تُطبّق مبادئ علم النفس الاجتماعي على حياتنا اليومية وعلى مختلف مجالات الدراسة الأخرى؟

## كيف تؤثر القيم الإنسانية في علم النفس الاجتماعي؟

### HOW DO HUMAN VALUES INFLUENCE SOCIAL PSYCHOLOGY?

حدّد الطرق التي تخترق بها القيم عمل علماء النفس الاجتماعي.

Identify the ways that values penetrate the work of social psychologists

علم النفس الاجتماعي هو مجموعة من النتائج أقل من مجموعة من الاستراتيجيات المتعلقة بالإجابة عن الأسئلة.

في العلوم، كما في المحاكم، الآراء الشخصية غير مقبولة؛ فعندما يتم تقديم الأفكار للمحاكمة تُحدّد الأدلة الحكم.

ولكن، هل علماء النفس الاجتماعي هم هذا الهدف حقًا؟ لأنهم بشر، لا تتسرّب قيمهم - قناعاتهم الشخصية حول ما هو مرغوب وكيف يجب أن يتصرف الناس - في عملهم؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل يمكن أن يكون علم النفس الاجتماعي علمًا حقًا؟

هناك طريقتان عامتان يتدخل فيهما علم النفس، هما: الوضوح والدقة.

### القيم ذات الطرق الواضحة تدخل إلى علم النفس

#### Obvious Ways Values Enter Psychology

تظهر القيم الصورة عندما يختار العلماء في مجال علم النفس الاجتماعي موضوعات البحث، وتعكس هذه الاختيارات عادةً التاريخ الاجتماعي (Kagan, 2009).

ليس من المستغرب أن دراسة التعصب ازدهرت خلال أربعينيات القرن الماضي مع احتدام الفاشية في أوروبا. وقد كان في عام 1950 وقت الأزياء المتشابهة وعدم التسامح مع وجهات النظر المختلفة، ومنحنا هذا الوقت دراسات عن الامتثال؛ إذ شهدت الستينيات اهتمامًا بزيادة العدوان مع أعمال الشغب وارتفاع معدلات الجريمة، وساعدت الحركة النسوية في السبعينيات في تحفيز موجة من الأبحاث حول النوع الاجتماعي والتحيّز الجنسي، وعرضت الثمانينيات تجدد الاهتمام بالجوانب النفسية لسباق التسلح، وتميّزت التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين باهتمام متزايد بكيفية استجابة الناس للتنوع في الثقافة والعرق والتوجه الجنسي. وعليه، فتقترح سوزان فيسك (2011) أنه يمكننا أن نتوقع أن تعكس الأبحاث المستقبلية قضايا اليوم والغد، بما في ذلك الهجرة وعدم المساواة في الدخل والشيخوخة.